

بقلم

جمال شاهين

٢

مكر نديم



المكتبة الخاصة

مكر نديم

النشر الاول ١٩٩٧

النشر الاخير ٢٠١٨

صاحب الصندوق

أبو سليم تاجر كبير المقام وكبير السن من تجار المدينة ، ومعروف بالأخلاق الحميدة بين الأقران والأصحاب ، فله كلمة مسموعة بينهم بسبب سمعته الطيبة وصدقه ، فلقد كان هذا الرجل يجلس على سريره في غرفة واسعة من قصره الكبير ، والتف حوله عدد كثير من الناس من الأصدقاء والتجار والأقارب ، وبين يديه ابنه سليم البكر ، وكانت الجارية تقدم الشراب لكل هؤلاء الضيوف والزائرين ، ثم ينتقل بعض ضيوفه لغرفة الطعام يأكلون ما قسم الله لهم من الطيبات ، وأما سبب تجمع كل هؤلاء الزوار فهو مرض هذا الشيخ الكبير منذ أيام ، فهؤلاء أتوا لعيادته والاطمئنان على صحته وحاله ، فكان كل من يراه يوقن بأنه مشرف على الهلاك والرحيل ، فالمرض شديد والشيخوخة لم تعد تقاوم السقم ، والسن له دوره ، وهو أيضا أدرك أن النهاية آتية لا مفر منها ، وهذا الأجل لا يهرب الإنسان منه ولا يستطيع دفعه بجاه أو مال أو قوة ، فاستسلم للموت برضا ، فكان يكثر من قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وبين الزفرة والأخرى يذكر لولده سليم بعض الوصايا الدينية والمادية ، وفجأة انتفض الشيخ وقال بصوت واه : سليم يا ولدي الكبير .. اقترب مني .

فألصق سليم رأسه برأس أبيه وأخذ في الإصغاء لما يقول فسمعه يقول :
اسمع يا بني .. لي صديق اسمه أحمد بن علي عرفته منذ سنوات تزيد على العشر .. رجل دون الأربعين معتدل القامة بين الأحمر والأبيض ، دخل مدينتنا منذ سنوات طويلة .. ومكث هنا بضعة أشهر وهو من مدينة رام .. فقدم إلينا بتجارة .. وأنت في تلك الفترة لم تكن هنا فلقد كنت في قافلة لبلاد الهند فلم يجرِ بينكما تعارف ، فقد غادرنا قبل عودتك ..

كان الشيخ يتكلم هذا الكلام شيئا فشيئا ثم تابع قائلا : وأراد هذا الرجل الاستقرار في بلادنا ؛ ولكنه لم يوفق في البيع والشراء ، فقرر السفر إلى بلاد الشام ومنها إلى مصر وأفريقيا ، وقد ترك زوجة حاملا أمانة في عنقي ، وأعطاني مالا أنفقه على زوجته والمولود ، ودفع لي صندوقا صغيرا مغلقا لا أدري ما بداخله ، ولي أكثر من عشر سنوات في انتظار عودته ، ويبدو لي أنني لن أراه يا ولدي .. وخادمنا سعيد يعرف منزل المرأة وابنتها ، ويقوم على تفقدهما والنفقة عليهما .. فأطلب منك يا ولدي الاستمرار في رعاية هذه الأم وابنتها حتى النهاية أو عودة رجلها ، فالنفقة التي تركها انتهت ، وسعيد يعلم كل التفاصيل ..وعليك أن تحافظ على الصندوق حتى يرجع الرجل فتدفعه إليه .. وسعيد يعرفه ، وقد رآه بصحبتي أكثر من مرة ، وإذا لم يعد الرجل فانتظر حتى تكبر

الفتاة وتتزوج وادفع لها ولأمها الصندوق الأمانة ، وهن لا يعلمن بوجوده ، هذا ما طلبه الرجل مني قبل نزوله الشام ومصر ، هذه آخر وصية لي يا سليم .

ولم يطل الانتظار كثيرا فما أتم الشيخ المريض شهرا حتى رحل عن هذه الدنيا من غير أسف عليها ، وانتقل لحياة البرزخ ، فقام سليم بقضاء الحقوق التي على والده للناس ، وتصدق وأنفق عن والده ، وقام بتقسيم ميراثه على مستحقيه بالعدل والإنصاف ، ولما سألوه عن الصندوق ذكر لهم أنه أمانة عند والده وليس من مال أبيهم ولا يعلم ما فيه ، وذكر لهم قصة أحمد بن علي ، وأكد الخادم سعيد أقواله .



بعدما ضعف الحزن عن سليم أثر وفاة والده التحق بقافلة تجارية كبيرة سائرة لبلاد الهنود ، فما رجع منها إلا بعد سنة ، وكان من عادة التجار

وأبنائهم عندما يعود أحدهم من رحلة طويلة يجتمعون ويذهبون لتهنئته بالعودة سالما ، وهكذا قضى سليم أياما يرحب بالمهنئين على جري العادة المتبعة في مدينتهم ، وكان كذلك يقدم لهم من الهدايا والطيب ما يدخل السرور على نفوسهم ، وذات مساء دخل مع المهنئين رجل لم يعرفه سليم ولم يعره أول الأمر اهتماما معتقدا بأنه أتى رفيقا مع أحد التجار ؛ ولكن لما انصرف المهنئون الذين قدم معهم الرجل الغريب لم ينصرف بل ظل قاعدا ، فاحتار سليم في أمره فقال له : آلك حاجة يا أخا الإسلام ؟!

فقال الرجل الكهل وهو يعدل جلسته : نعم يا سيدي! .. لي حاجة .. قدمت المدينة من أيام قليلة .. وقد تركت أمانة عند أبيك الشريف .. فأتيت استرد أمانتي .. مع تعزيتي وحزني الحقيقي في والدكم رحمة الله عليه .

تأمله سليم مليا وأخذ يستذكر وصية والده الأخيرة ثم قال : حدثني عن نفسك أيها الرجل .. حتى يطمئن قلبي .

فتحدث الرجل بأنه أتى هذه البلدة منذ سنوات ، وتعرف على والد سليم ، ولما لم يوفق في التجارة هنا ، صمم على الرحيل إلى مصر وأفريقيا ، وهناك في مجاهيل أفريقيا السوداء وقع في أسر إحدى القبائل ، فظل

أكثر من خمس سنوات في الرق حتى تيسر له الهرب والتحرر من الرق والعبودية ، ومن بلد إلى بلد وصل إلى هنا منذ أيام ليجتمع بأبي سليم ويسترد الوديعة التي أودعه إياها ، فوجده قد مات ، وعلم أن الوصي ابنه سليم ، ومن حسن حظه كما قال إنه قد وجده عاد من سفرته بالسلامة .

ولما قص هذه القصة قال : فهذه قصتي أيها السيد .

فقال سليم : مرحبا بك في ديارنا وحياك الله .. الحمد لله على نجاتك من قبائل السودان .. فهل قابلت أسرتك ؟ .. ما اسم حضرتكم ؟

فقال الرجل الكهل : لي عدة أسماء .. ولكن والدك الشيخ يعرفني باسم أحمد بن علي .



ردد سليم الاسم مرارا ثم قال : أعتقد أن هذا هو الاسم الذي ذكره والدي المرحوم .. هل اتصلت وقابلت زوجتك وابنتك ؟

فقال الرجل : لا .. أنا تزوجت ولم يكن لي بنت أو ولد .. لابد أن

زوجتي كانت حاملا عندما غادرت هذه البلدة .. ذهبت أيها السيد للبيت الذي كنت أعيش فيه منذ سنوات فلم أجد فيه من كانت زوجتي لعلها نكحت رجلا غيري .. فلقد أطلت عليها الغيبة .. فأنا أنزل في خان في سوق النحاسين .. فالحمد لله أنك عدت وستدلني بإذن الله على أسرتي وترد لي صندوقي ، ثم أفكر بما أعمل ، هل أستقر هنا أم أعود لبلدي رام أم أرحل إلى مصر من جديد فهي بلاد جميلة وواسعة ؟

قال سليم : أنت ضيفي أيها الرجل .. أنا للحق لا أعرف سكن زوجتك ؛ ولكن خادمنا سعيد يقوم على رعايتهما .

واستدعى سليم أحد الخدم وطلب منه أن يبحث عن سعيد ، ولما قدم سعيد قص عليه سليم أمر الرجل ، فأمعن سعيد فيه النظر للحظات ثم قال : إنني أذكره .. حسنا اتبعني يا سيدي أحمد .

فقام سليم مع الخادم سعيد فقال الرجل : والأمانة يا سيد سليم ؟

تبسم له سليم وقال : ألا تتفقد الأمانة الكبرى أولا يا رجل ؟! .. زوجتك وابنتك التي ولدت بعد رحيلك للشام .. قم أيها الرجل مع خادمنا الأمين ليذهب بك إلى أسرتك .. وعد إلينا مساء الغد نكون قد أعددنا لك الأمانة .

فخرج الخادم سعيد بأحمد وأرشده الخادم إلى مسكن أهله ، وقفل عائدا

لقصر أبي سليم قائلا لسيده : تركته يا سيدي يطرق بابهم .

شكر السيد سليم الخادم المطيع ودعا له بالبركة .

وفعلا أتى المدعو أحمد مساء اليوم التالي ، فاستقبله سليم مع زواره الآخرين ، ورحب به كالعادة ، ولما خلت الدار من الزوار ، ولم يبق إلا صاحب الأمانة ، ذهب سليم إلى خزانة الأمانات ليخرج الصندوق الخاص بأحمد ؛ ولكنه فوجئ بعدم وجوده في الخزانة ، فصعق فقلب الخزانة من جديد ، فلم يجده فبعثر الأموال المودعة فلم يجده بينها ، فأصابه انزعاج وقلق ، فأرسل وراء زوجته وسألها بحدة عن الصندوق فقالت : لا علم لي بها في هذه الخزانة .

تحدث مع الأولاد مع بعض اخوته ثم انتقل إلى غرفة استقبال الضيوف بوجه حزين يحاكي وجوه الموتى ، ثم قال والدموع قد سدت عينيه : لا أدري يا سيد أحمد ما أقول لك .. لقد اختفى الصندوق .. منذ وفاة أبي لم أره .. ولكن قل ما به من أموال وأنا أدفعها لك من حر مالي لا تنقص درهما واحدا ولا دينارا .

أخذت أحمد رجفة وامتقع لونه وبان الألم والضيق على وجهه وقال : كيف اختفى يا سيدي ؟! .. هل آخذ شيء غيره ؟!

قال سليم : لست أدري أيها السيد .. قلت لك سأدفع لك قدر ما فيه

قال الرجل بغضب : لا .. لا .. لن أقبل إلا بصندوقي .. أنا لا أريد مالا ! .. أنا أريد صندوقي .. سأشكوك للقاضي أو الوالي .

تأمله سليم لحظات ثم قال : تشكوني للوالي يا هذا .. وأنا ما زلت أقول لك إنني سأدفع لك كل ما فقدته .. إنك تثير غضبي بكلامك هذا .

صاح الرجل بغضب أكثر من ذي قبل : هذه سرقة ! .. إنك لم تحافظ على الأمانة .. هذه خيانة ! .. أريد صندوقي .

مسح سليم الدموع التي جمدت في آماق عينيه وقال : معك حق .. لم نحافظ على الأمانة .. ولكن يا هذا .. هذه الوديعة سرقت منا عن غير تقصير ، ومع ذلك أقول لك للمرة الأخيرة أنا ضامن لك ما فقدته .

صرخ الرجل : أريد صندوقي .

وعلى صراخها دخل حينئذ أحد اخوة سليم ، وسمع الكلام الأخير ، وأن الصندوق قد فقد ، فقال للرجل : يا أخانا .. نحن لم نأخذ منك شيئا .. فماذا ستقول للوالي ؟! .. هل شاهدك أحد وأنت تدفع بالصندوق لنا ؟! .. أين شهودك ؟

قال المدعو أحمد : أنت ستشهد وكذلك أخوك سليم .. فإذا أقسمتم أمام مولانا القاضي بأنني لم ادع عند والدكم الطيب صندوقا سأرضخ

للأمر الواقع وأنسى أمره .

فعندئذ قال سليم : سأعطيك يا أخي ضعف ما يحويه الصندوق ولا داع للذهاب للوالي أو القاضي .

فصاح الرجل : إذن أخرج صندوقي وكفى الله المؤمنين القتال .

فصاح سليم محتدا : قلت لك إن الصندوق قد سرق فأمهلني أياما أتحرى عنه .

رد الرجل غاضبا : لن أمهلك ساعة واحدة سأشكوك للوالي .

فأجابه أخو سليم بغضب شديد : افعل ما شئت .. هذا جزاء معروفنا معك وأهلك يا لئيم .

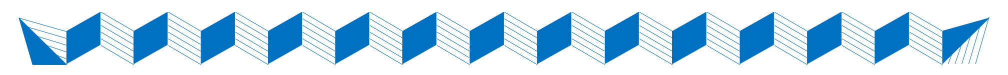
ولما اختفى جسم الرجل قال سليم : أين ذهب الصندوق ؟!

التم الأولاد حول أبيهم وعمهم فقال : ألم تروا أحدا دخل الغرفة أثناء سفري ؟

فقال أحدهم : لابد أننا دخلنا الغرفة ؛ ولكن لا أذكر أن أحدنا فتح هذه الخزانة .

وأنكر الجميع فتحهم الخزانة إلا فتاة قالت: يا أبي .. منذ أكثر من شهر أثناء غيابك حدث في البيت حادث .

فقال سليم بلهفة : ما هو يا ابنتي الغالية ؟!



قالت وهي تنظر إلى اخوتها : ذات ليلة شعرنا بدخول رجل غريب المنزل عند السحر ، ولما أيقظنا أمنا كان الرجل قد هرب ، ولم ندرك يومها أن البيت أخذ منه شيئا .. فلربما سرق ذلك الصندوق ذاك السحر



وقد نسينا الأمر ، أما الآن فأرى أن لهذا الغريب يدا في اختفاء صندوق هذا الرجل .

وتذكر الأولاد هذه الحادثة فقال أسيد الأخ الأصغر لسليم معلقا : ازداد الأمر تعقيدا !! .

وفي الصباح كان أعوان الوالي يقرعون منزل سليم ويسحبونه إلى مجلس الوالي ، وذهب بمعيته أخوه أسيد ، فرحب بهم الوالي بألطف الألفاظ ، وقد وجدوا غريمهم في ديوان الوالي أيضا ، فلما استقر بهم الجلوس قال الوالي : يا أبا زيد .. هل تعرف هذا الرجل ؟ وأشار للمدعو أحمد .

قال سليم : نعم .. يا سيدي الوالي منذ يومين فقط التقيت به معرفة حديثة .

فقال الرجل : هذا حق يا سيدي الوالي .

فقال الوالي : جيد .. يا أبا زيد هذا الرجل أحمد بن علي يدعي أنه ترك عند والدك منذ سنوات وديعة .. ولما أتاك ليستردها قلت له إنها مفقودة .. أصحيح هذا ؟!

روى سليم القصة كلها للوالي منذ وصية والده إلى هذا الصباح ، ثم ختم قصته قائلا : وأنا يا سيدي لم أقصر في حفظها ؛ ولكن لا نعلم أين ذهبت ؟! وأنا عرضت عليه أن أدفع له ضعفيها ؛ ولكنه مصر على أخذ الصندوق ، فطلبت الإمهال حتى نبحث عنه .. واعلم يا سيدنا الوالي لا أنا ولا والدي ندري ما في داخل هذا الصندوق .

فأخذ الرجل بالصياح قائلا : يا سيدي الوالي أنا أريد صندوقي .. لا أريد

مالا .

فأمره الوالي بالصمت ثم قال له : يبدو لي أيها الغريب أنك ممن لا يصنع معه معروف ، فوالد هذا الرجل قد قام على رعاية ابنتك وزوجتك ، ثم تابع هو المسيرة ولم تمهله حتى يبحث لك عن الأمانة .. بل عرض عليك ضعفيها كرما منه ، مع أن الأمين إذا لم يقصر في حفظ الوديعة غير ضامن لتلفها أو ضياعها .. ومع هذا فحل قضيتكم عندي وستأخذ وديعتك أيها الرجل .

وطلب الوالي همسا من أحد رجاله أن يذهب للسجن ويحضر سجينا بعينه ، فخرج الشرطي مسرعا ، وهنا قال الوالي : المال الحلال يحفظه الله ، والرجل الصالح المنفق للرحمن يجعل له الرحمن مخرجا ، فيا أبا زيد إنك ابن حلال وابن رجل كريم الأخلاق .. فمنذ شهر قبض العسس على رجل عند الفجر كان قد قفز للخارج عن جدار بيتكم وظنوه لصا ؛ ولكنكم لم تتقدموا بشكوى ، وادعى الرجل أنه كان هاربا من أناس يطاردونه ، فتسور بيتكم واختبأ بين الأشجار حتى ابتعدوا ، ثم عاود النزول فاصطدم مع حراس الليل ، ولما لم تأتِ منكم شكوى ، علمت أنك غير موجود في البلدة .. فتحفظت عليه حتى نراك وأصارحك بالأمر فلم ارتاح لأقواله .. وسبحان الله ! فلم جاءني هذا الرجل

يشكوك وأنك أخفيت وديعته عجبت لتصاريف الأقدار ..

فقطع سليم وأخوه كلام الوالي قائلين : ذكرتنا يا سيدنا الوالي بقصة !

ثم قال سليم :. لقد روت لي الأسرة مثل هذه الحادثة ليلة أمس .. فقد شعرت ابنة لي على حركة اللص ، ولما أيقظت أمها كان الرجل قد هرب .. ومن ثم لم يكتشفوا أن شيئا مسروق ليبلغوا عنه .. فلما أتانا هذا الرجل .. اكتشفنا أن الصندوق الأمانة قد اختفى ، فرجح لدينا أن السارق قد سرق الصندوق .. والعجيب يا سيدي أنه لم يأخذ من خزانة الأمانات غيره .

فقال الوالي : الحمد لله .. فالله يريد أن يظهر الأمر الخفي .

فخر سليم ساجدا شاكرا لربه الذي أخرجه من هذه الورطة ، وقال : الشكر لله والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وجزاك الله خيرا أنت ورجالك فيالك من وال ذي همة علية .. بوركت جهودكم الكبيرة !

ولاحظ الوالي الذكي أن المدعو أحمد قد خنس عن الكلام وبدأ قلقا يكثر من الحركة فقال له : ما بك أيها الرجل ؟ أأنت مريض ؟ ستأخذ صندوقك وتنصرف في أمان الله .. عندما يأتي اللص سنعرف أين أخفى الصندوق ؟

ولم يطل الانتظار فقد أحضر الشرطي السجين ، ولما دخلوا به غرفة أو

ديوان الوالي ، قفز المدعو أحمد وصاح بدهشة واستغراب : أنت .. أنت .. أنت يا جبير اللص ؟!

وقال الآخر وهو مبحلق العينين في مخاطبه : أنت هنا يا نديم ؟!

فعض نديم على شفته ، فقال الوالي وهو ينظر في كليهما : جبير ونديم .. أنت ـ مخاطبا ومشيرا للص ـ لما قبضنا عليك سميت نفسك بكرا ، وهذا عندما جاء يشتكي سمى نفسه أحمد .. ما القصة أيها الغريبان ؟!

فصاح أحمد (نديم) : أنا أريد صندوقي .. وأنا لي أسماء كثيرة .

ضحك الوالي وقال : يبدو أنك محتال فاشل يا كثير الأسماء ، ثم رفع صوته وقال : يا سيد جبير هل تعرفه جيدا ؟

أخذ جبير ينظر في الحاضرين من حوله ثم أطال النظر في عيني نديم وقال : ما القصة يا سيد نديم ؟!

فصرخ نديم : لا قصة ولا رواية جئت آخذ الصندوق الذي أودعته عند والد هذا الرجل . وأشار لسليم .

فقال الوالي بصوت بدأ مرتفعا : اصمت أيها الرجل ..تكلم يا سيد جبير .. هل رأيت هذا الرجل قبل اليوم ؟

فاعترف جبير قائلا : إنه صديقي وصاحبي ، وقد تركنا مصر من قريب ، هو ذهب للحجاز وأنا نزلت الشام ، وها نحن نلتقي عندكم .

قال الوالي : جيد .. أين الصندوق الذي سرقته من منزل هذا الرجل ؟

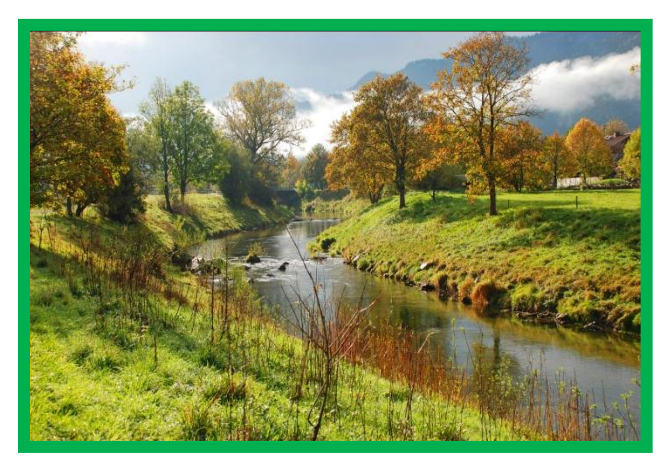
فقال جبير : سأقول الصدق يا سيدي الوالي .. أنا اختلست الصندوق من بيت هؤلاء القوم ، ولما شعرت باستيقاظ بعضهم عليّ دفنته في البستان وقفزت الجدار هاربا فإذا رجالك يقبضون عليّ فامسكوني وقادوني إليك ، فأمرت أنت بحبسي ريثما تنظر في حالي وكأنك نسيتني في السجن فهذه قصتي .

قال الوالي : جيد مرة أخرى ! .. يا هذا ! أنت أنكرت السرقة ولم يشكو عليك أهل البيت فلذنا بالصمت قليلا ، و ها هو قد لاح لنا جديد ، وعرفنا المسروق ، فالمرة الماضية لم نجد معك شيئا نتهمك بك .. والآن اصدقنا القول مرة أخرى ما علاقتك بهذا المحتال ؟! ..ولكن قبل سماع حديثك فاعلم أن هذا الرجل ادعى أن اسمه أحمد بن علي وأنه ترك أمانة قبل سنوات عند والد هذا الرجل ، ولما رجع أبو زيد من سفره طالبه بالأمانة وهي الصندوق ، فتبين لهم أنها مسروقة فجاء يشتكي عليه

فأخذ جبير يضحك ويضحك ضحكا عاليا ، فتركه الوالي على سجيته حتى كف عن الضحك وقال : عليّ أن أقول كل شيء يا صاحبي يا أحمد بن علي .. فاعلم سيدي الوالي أن الكذب لا يجدي .

فاعترف الرجل أنه وصاحبه نديم تعرفا على رجل في مصر اسمه أحمد

بن علي تاجر يتنقل بين الأقطار ، وقد حدثهم عن حكايته في هذه المدينة ، وأنه أتاها وتزوج فيها امرأة وتركها حاملا ، وجاء لهذه الديار واستقر فيها ، وحدثهم أنه أودع صندوقا فيه بعض الجواهر النادرة التي تصلح أن توضع في تيجان الملوك ، واستدرجاه في الحديث عن اسم المودع عنده وأنه رجل ثقة أمين معروف يتقي ربه ، ومن خلال أحاديثهم معه عرفوا تفاصيل عن حياته ، فطمعوا بالاستيلاء على هذا الصندوق ، فقال جبير : فتظاهرت يا سيدي أمام صاحبي نديم أني راحل للشام .. وأنا كلي شوق للحصول على صندوق الجواهر النادرة .



وتظاهر لي صاحبي هذا بأنه مسافر للديار المقدسة وأنه تاب من اللصوصية والاختلاس.. فحضرت لهذه البلاد طمعا بالصندوق ، وأقر أن طمعي أوردني المهالك ، فأسال الله تعالى أن يقبل توبتي وندمي .. ومما سمعت منكم فصاحبي نديم حركه الطمع هو الآخر للحصول على

صندوق الجواهر ، فجاءكم مستغلا شخصية صاحب الصندوق وطول المدة وأنكم لا تعرفون أحمد الحقيقي وخصوصا سليم .

فقال سليم : أجل أيها القوم .. أنا لم أكن أعلم بموضوع الأمانة إلا عند احتضار والدي ، ولما جاء هذا المحتال .. جاء بالمعلومات التي دعتني لتصديقه فلا أحد يعلم بموضوع الأمانة إلا أنا والخادم سعيد ، وأفراد العائلة علموا فقط عند تقسم الميراث .. وسعيد الخادم لما رأى هذا الرجل لم يشك فيه ، فهو الوحيد الذي رآه بضع مرات مع أبي .. بل ذهب به حيث تسكن عائلته وتركه يطرق الباب ورجع .. فلم يخطر على بالنا أنه محتال ..فيبدو أن العتمة لم تساعد سعيد على معرفته والتحقق من شخصه .. والرجل له أكثر من عشر سنوات لم يره سعيد.. فأرسلوا وراء سعيد الخادم .. وزوجة الرجل وابنته .

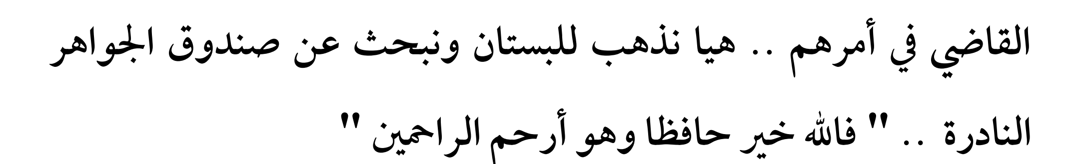
وبين لهم سعيد لما قدم أنه أوصله للبيت وعندما سمعه يطرق الباب عاد مخبرا سيده بتنفيذ أمره وقال : وطول الطريق كنا ملازمين الصمت .. أنا لما سمعت قصته من سيدي تذكرت هذا الأمر ولم يخطر ببالي أنه دجال ، ولا يختلف في الصورة عنه كثيرا.

صرف الوالي الخادم وأذن للزوجة وابنتها بالدخول ، ولما سألها عن هذا الرجل هل رأته في يوم من الأيام ؟ فقالت بعد نظر في وجه : لقد جاءنا

من قريب ليلا وبين لنا أنه بحاجة لشربة ماء ولقمة عيش فأعطيناه ذلك وانصرف .

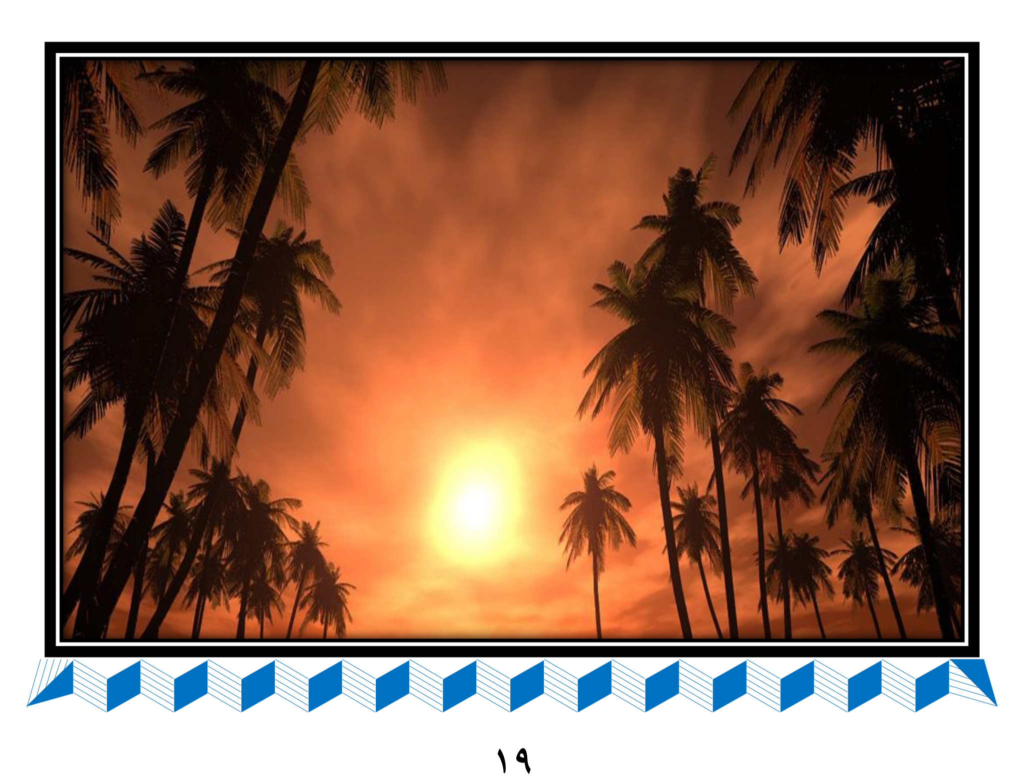
فقال نديم معترفا للوالي والبكاء قد غلبه : الطمع يا سيدي الطمع ، طمعت بالجواهر كما طمع صاحبي جبير ، فلما سافر جبير وبعده بأيام خرج أحمد بن علي إلى طرابلس الغرب ، تحدثت مع جوهري عن جواهر أحمد فرسم لي هذه الخطة والحيلة .. وهي التنكر بشخصية أحمد والمجيء إلى هنا ، فجئت فوجدت أن سليما موضع سر أبيه كان غائبا ، فانتظرته حتى عاد وذهبت مع مهنئيه مساء ، ثم كشفت له شأن الأمانة فصدق أني صاحبها لطيبة نفسه ، وأرسلني مع الخادم سعيد لبيت أسرتي ، عندما علم أنني آت حديثا ، ولما تركني الخادم عند باب البيت قرعت الباب بصوت مسموع ليقع في نفس الخادم أنني مشتاق لهم ، فلما فتحوا لي طلبت ماء وخبزا ، وأطلت الكلام معهم عن فقري وضعفي حتى أطمئنَ أن الخادم سعيد قد ابتعد ، ثم شكرتهم وانصرفت وعدت إلى الفندق الذي أنزل فيه .. وعدت في المساء التالي لاستلام الصندوق والهرب به إلى ذاك الجوهري ؛ ولكن الله كان لي بالمرصاد .. فهذه قصتي أيها القوم الكرام !

فقال الوالي : صدقتنا الحديث يا هذا .. فاذهبوا بهما للسجن حتى ينظر



القاضي في أمرهم .. هيا نذهب للبستان ونبحث عن صندوق الجواهر النادرة .. " فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين "








غسان والمدينة
مكر نديم
أحلام الأولاد
أسعد وأسود
ثلاثة أبناء
ربيعة والسلطان
نبوءة سيف
عقيل والصياد
الصياد البحري هارون